

خطبة الجمعة | لا تقنطوا من رحمة الله

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:05](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:36](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:01:05](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى قلقنا وبين الغرض والمقصد من خلقنا فقال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس - [00:01:29](#)

الا ليعبدون فامرنا عز وجل بعبادته وبين لنا الطريقين طريق الخير وامرنا بسلوكه وطريق الشر ونهانا عن سلوكه قال الله سبحانه وتعالى وهديناه النجدين وقال عز وجل ونفس وما سواها - [00:02:02](#)

فالهمها اجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها والانس في هذه الحياة في ابتلاء مستمر وفي مجاهدة دائمة مع نفسه الامارة بالسوء ومع الشيطان الذي لا يفتأ - [00:02:34](#)

يؤزه ويزين له المعاصي والاثام والمسلم يتقلب بين صعود وهبوط وارتفاع ايمان ونزوله ولكن اخواني الكرام هناك حالة ومرحلة اذا وصلها المسلم فقد خسر وخاب وهي مرحلة القنوط من رحمة الله سبحانه وتعالى - [00:03:03](#)

والياس من روح الله عز وجل هذه المرحلة يحرص الشيطان على ان يوصل اليها الانسان لانه اذا وصلها فقد اراح الشيطان من هم الوسواس وتولى الانسان نفسه تلك المهمة واسترسل في غيه - [00:03:44](#)

واسهب في معصية ربه سبحانه وتعالى مهما اذنت ومهما اسرفت على نفسك بالذنوب والمعاصي فاياك اياك ان تصل الى هذا الامر وهذه المرحلة قال الله سبحانه وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - [00:04:14](#)

لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قل يأمر الله سبحانه وتعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ان يخاطب المؤمنين الا يصلوا الى هذه المرحلة - [00:04:44](#)

حتى ولو اسرفت على نفسك بالذنوب والمعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الا تعلمون ان الله سبحانه وتعالى اذا اتاه الكافر يقبل توبته واسلامه لو فعل ما فعل - [00:05:10](#)

ثم جاء الى الله سبحانه وتعالى مسلما تائبا فان الله يغفر له. فما بالك باقل من الكفر الكافر اذا اسلم يقبل الله سبحانه وتعالى اسلامه فبما ييأس من لم يصل - [00:05:39](#)

الى مرحلة الكفر الاياس من رحمة الله سبحانه وتعالى والقنوط اخواني الكرام ذنب مستقل لوحده غير الذنوب الاخرى بل هو من كبائر الذنوب كما روى البزار بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:06:00](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكبائر فقال عليه الصلاة والسلام الاشراك بالله والقنوط من رحمة الله والاياس من رح الله فجمع النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الكبائر - [00:06:28](#)

بين الشرك وبين القنوط القنوط اخواني الكرام من صفات الكفار كما قال الله سبحانه وتعالى على لساني نبيه يعقوب عليه السلام ولا

تَيَاسُوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون - [00:06:52](#)

الكافر هو الذي لا يؤمن بصفة الرحمة ولا يؤمن بصفة المغفرة لله عز وجل الذي يؤمن بان الله سبحانه وتعالى غفور رحيم بعباده تواب يقبل التوبة عن عباده لا يصل الى هذه المرحلة - [00:07:20](#)

فمهما فعلت اخي الكريم ومهما اذنت ومهما اسرفت فايك اياك ان يصل بك الشيطان الى مرحلة الاياس من رحمة الله فتقعد في طريق مجاهدة النفس وتجعل نفسك والشيطان يلعبان بك - [00:07:46](#)

ويوقعانك في احوال الدنيا وقذارتها ويثقلانك كاهليك بالاوزار والالصاب والاثام بل انتفض وانهض واعلم ان الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة عن عباده بل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى - [00:08:11](#)

تطلع الشمس من مغربها. فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا وعليكم بالتوبة وان يبعدنا واياكم عن القنوط من رحمته انه ولي ذلك والقادر عليه. اقول قولتي هذا واستغفر الله لي ولكم من كل - [00:08:44](#)

كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الايمان الاكملان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:09:02](#)

اما بعد معاشر المؤمنين المؤمن في هذه الحياة يجب ان يكون على وجل وان يطير بقلبه الى الله عز وجل بجناحي الخوف والرجاء فلا يغلب احدهما على الاخر فانه اذا غلب جانب الخوف - [00:09:35](#)

ايس وقنط من رحمة الله واذا غلب جانب الرجاء تساهل وكلا الامرين يوصل الى نتيجة واحدة التساهل في الرجاء والقنوط كلاهما يوقعان الانسان في الاستمرار في الذنوب والمعاصي لان الذي يقنط من رحمة الله يقول قد تساوت الامور - [00:10:00](#)

فيظيف الذنوب الى الذنوب ويستبعد رحمة الله عز وجل والذي يغلو في الرجاء يصل الى مرحلة يظن ان الله سبحانه وتعالى لا يحاسبه وينسى حساب الله عز وجل فيصل الى نفس النتيجة - [00:10:26](#)

ويضيف الذنوب الى الذنوب ولا منجاة من هذين الامرين الا بالجمع بين الخوف والرجاء على صفة الاعتدال والاستواء فيطير الانسان الى الله سبحانه وتعالى بهذين الجناحين يخاف من ربه عز وجل - [00:10:48](#)

ويبتعد ويحملة هذا الخوف عن عن على عدم الاغتراب من الذنوب والمعاصي وان يجعل بينه وبينها برزخا وحائلا وحجرا محجورا. فاذا ما زلت قدمه او وقع او اصابه شيء من هذا الوسخ تذكر ان الله سبحانه وتعالى غفور رحيم - [00:11:09](#)

فيستغفر ربه سبحانه قال الله سبحانه وتعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء كاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين - [00:11:36](#)

والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون فانظر كيف جعل الله عز وجل من صفات المتقين - [00:12:01](#)

الذين استحقوا استحقوا جنات النعيم انهم اذا فعلوا فاحشة قد يصل الى الفاحشة ومع ذلك اذا تابوا تاب الله عز وجل عليهم اذا ذكروا ربهم اناوبوا ورجعوا اذا اخواني الكرام - [00:12:25](#)

علينا بامرئين اثنين نتمسك بهما الامر الاول ان نفر من الذنوب والمعاصي جهدنا وان نجعل بيننا وبينها حواجز وان نبتعد عنها والا نتساهل فيها والامر الثاني اذا ما زلت القدم - [00:12:46](#)

زل الانسان وعصى ربه عز وجل فلا يتأخر في التوبة ولا يتراكم عليه تلك الذنوب والاثام فانه اذا ما تراكت كلما تراكت كلما تباطأ الانسان عن التوبة فانه كالشجرة الشجرة اذا تركت اعترضت - [00:13:09](#)

وزاد عرضها فاذا ما تركت سنوات وسنوات تعسر قطعها فلنحذر اخواني من ذلك ولنسأل ربنا وتعالى ان يغفر لنا وان يتوب علينا وان يسبغ علينا من من فضله ورحمته وستره - [00:13:36](#)

ومغفرته. اللهم اغفر لنا ذنوبنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته - [00:13:56](#)

ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته ولا حاجة الا قضيتها ويسرتها يا رب العالمين اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين
واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم - [00:14:15](#)

تانى وموتى المسلمين اللهم امنا فى اوطاننا اللهم امنا فى اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا ووفق بالحق امامنا وولي امرنا يا رب
العالمين. عباد الله ان الله سبحانه وتعالى قد امرنا بامر بدأ فيه بنفسه - [00:14:34](#)

ثنى فيه بملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وزد وبارك
على صاحب الوجه الانور الازهر محمد ابن عبد الله وعلى اصحابه الغرر ومن تبعهم باحسان الى يوم المحشر واقم الصلاة -

[00:14:54](#)

- [00:15:22](#)